

قصة حب يوسف و زليخا في قصص الأنبياء  
للامام أبي الفداء اسماعيل و الامام عبد الوهاب النجار  
(دراسة مقارنة)  
رسالة جامعية

مقدمة لاستيفاء بعض شروط الامتحان  
للحصول على الشهادة الجامعية الأولى  
بكلية الآداب قسم اللغة العربية

PERPUSTAKAAN	
IAIN SUNAN AMPEL SURABAYA	
No. KLAS	No. B : A-2009/BSA/032
A-2009	AS LUKU :
032	TANGGAL :
BSA	

قدمها

محمد عطاء راوي

كلية الآداب قسم اللغة العربية و أدبها  
جامعة سونن أمبيل الاسلامية الحكومية

سورابايا

٢٠٠٩



Gajah Belang

- Jl. Jemur Wonorejo Lebar No 24 ☎ 031 - 8439407  
- Gedung Ltr No. 5 ☎ 031 - 5953789

## الخطاب الرسمي

حضرة صاحب الفضيلة

عميد كلية الآداب

بالجامعة الإسلامية الحكومية سونن أمبيل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الإطلاع و ملاحظة ما يلزم تصحيحه في هذه الرسالة الجامعية

تحت العنوان " قصة حب يوسف و زليخا في القصص النبوية للإمام أبي  
الفداء اسماعيل و عبد الوهاب النجار: دراسة المقارنة" الذي قدّمها الطالب:

الاسم : محمد عطاء راوى

رقم التسجيل : A.13.04.14

القسم : اللغة العربية و أدبها

نقدم به الى سيادتكم مع الأمل الكبير على أن تتكرموا بإمداد  
اعترافكم الجميل بأن هذه الرسالة مستوفية الشروط للحصول على شهادة  
S1 في اللغة العربية و أدبها، و أن تقوموا بمناقشتها في الوقت المناسب.  
هذا و تفضلوا بقبول عظيم التقدير و الامتنان.

سورابايا، ٣٠ يوني ٢٠٠٩

المشرف

(الدكتور اندس الحاج منتهى الماجستير)




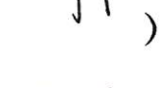

## القرار بالقبول

الجنة المناقشة الرسالة الجامعية

بكلية الاداب بالجامعة الاسلاميه الحكوميه سونن أمبيل سورابايا.

لقد أجرت كلية الاداب مناقسة هذه الرسالة امام مجلس المناقشة اليوم:  
وقررت بان صاحبه ناجح فيها و مستحق أن يحمل لقب (S.S) في اللغة العربية و  
ادابها.

أعضاء لجنة المناقشة:

- |   |  |               |
|---|--|---------------|
| (  )  | : الدكتور اندوس منتهى                  | الرئيس        |
| (  ) | : أحمد فائز الرشاد الماجستير           | الكاتب        |
| (  ) | : الدكتور اندوس مصباح المنير الماجستير | المتحن الأول  |
| (  ) | : الدكتور اندوس عفيف بسطامي            | المتحن الثاني |
| (  ) | : الدكتور اندوس منتهى                  | المشرف        |

وافق عليها عميد كلية الأداب

بالجامعة الاسلاميه الحكوميه سونن أمبيل



الدكتور اندس الحاج مصباح المنير الماجستير

## التجريد

قصة حب يوسف و زليخا في القصص الأنبياء للإمام أبي الفداء اسماعيل

و الامام عبد الوهاب النجار

### ABSTRAK

Qisoh (cerita) merupakan bagian dari Prosa, dan sudah barang tentu didalamnya memiliki keistimewaan-keistimewaan tersendiri, khususnya Qisoh (kisah) dalam Sastra Arab. Dalam Sastra Arab, keistimewaan cerita dapat kita lacak dari berbagai sisi, baik dari sisi cerita pengarang yang terkandung didalamnya, pengalaman-pengalaman pengarangnya, alasan maupun rujukan-rujukan pengarangnya dalam mengungkapkan ceritanya.

Keistimewaan-keistimewaan cerita ini sebagaimana dapat kita lihat dari cerita tentang percintaan Yusuf dan Zulaikha menurut Imam Abu Fida' dan imam Abdul wahab An-Najjar, dinyatakan bahwa menurut Abu Fida, percintaan Yusuf dan Zulaikha mengalami dilematik yang sangat menarik, yaitu bahwasannya Yusuf Ma'sum dan menolak secara terang-terangan ajakan Zulaikha, diakhir cerita Yusuf menikah dengan Zulaikha setelah meninggalnya suaminya dan mendapat izin dari Raja. Sedangkan menurut Abdul Wahab sebenarnya Yusuf sudah mulai terbuai oleh kecantikan Zulaikha, akan tetapi Allah menyelamatkannya dengan mengirim Jibril yang menyerupai wajah ayahnya. Dan diakhir kisah diceritakan bahwa Yusuf menjadi Raja Mesir menggantikan Raja Malik dan menikah pula dengan Zulaikha.

Dalam kerangka ini, melalui penulisan skripsi, penulis mencoba melakukan pengkajian terhadap keistimewaan cerita Yusuf dan Zulaikha menurut Imam Abu Fida' dan imam Abdul Wahab dengan menganalisisnya di tinjau dari sisi Dialog batin (wawancara semu) yang dilakukan penulis dengan manuskrib. Adapun rumusan masalah yang penulis ajukan dalam penulisan skripsi ini yaitu, bagaimana perbandingan kisah cinta Yusuf dan Zulaikha menurut Imam Abu Fida' dan imam Abdul wahab?

Dalam menganalisis perbandingan kisah cinta Yusuf dan Zulaikha ini penulis menggunakan pendekatan histories dengan mempelajari manuskrip yang ada kemudian dialog batin atau wawancara semu dengan manuskripnya yang ada. Sedangkan metode yang digunakan yaitu, metode analisis deskriptif.

Dari hasil pengkajiannya penulis menyimpulkan bahwa cerita ini sebagai salah satu bagaian dari Prosa, yang didalamnya terdapat keistimewaan-keistimewaan antara lain adanya unsur ekstetrinsik yang berupa politik, adat istiadat, sosial bahkan percintaan.

## محتويات الرسالة

صفحة

الموضوع.....	أ.....
التحريد.....	ب.....
الخطاب الرسمي.....	ج.....
القرار بالقبول.....	د.....
الشعار.....	ه.....
الاهداء.....	و.....
كلمة شكر وتقدير.....	ز.....
محتويات الرسالة.....	ط.....

## الباب الاول

- توضيح الموضوع.....	٢.....
- الدوافع للاختيار الموضوع.....	٤.....
- الهدف الذى يراد الوصول اليه.....	٤.....
- القضايا فى الموضوع.....	٤.....
- الفروض العلمية.....	٥.....
- منهج البحث.....	٦.....

- طريقة البحث ..... ٦

### الباب الثاني قصة يوسف

- رؤية يوسف في المنام ..... ٩

- يوسف و اخوته ..... ١٠

- محنة يوسف بحب امرأة العزيز ..... ١٠

- دعوة يوسف في السجن ..... ١٤

- تفسير يوسف لرؤيا الملك ..... ١٦

- خروج يوسف من السجن ..... ١٧

- لقاء يوسف لأخوته ..... ١٨

- خيلة يوسف في لقاء اخيه (بنيامين) ..... ١٩

٢٣ اجتماع يوسف بأبيه وتفسير رؤياه ..... digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الثالث حالة حب يوسف و زليخ ..... ٢٩

- الفصل الأول حالة حب يوسف و زليخا للامام ابى الفداء ..... ٢٩

- الفصل الثاني حالة حب يوسف و زليخا للامام عبد الوهاب ... ٤٠

الباب الرابع المقارنة بين حب يوسف و زليخا ..... ٤٧

- للامام ابى الفداء و للامام ابى اسحاق ..... ٤٧

- خصائص قصة الحب بين يوسف و زليخا ..... ٤٨

○ عند الامام ابى الفداء

○ عند الامام عبد الوهاب النجار

الباب الخامس

- ٤٩ ..... الاستنباط -
- ٥١ ..... الاحتمام -
- ٥٢ ..... الاقتراح و المراجع -

## الباب الأول

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي أعطاني العقل السليم لنستفيد به ضروب المعرفة ومنتوعة العلوم, و الصلاة و السلام على رسول الله المبعوث ليتمم مكارم الاخلاق ليخرج الناس من الظلمات الى النور وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.

فان كتابة البحث العلمى كانت من الأمور اللازمة على جميع طلاب الجامعة ولاسيما عندما ارادوا أن ينالوا شهادة من الشهادات الجامعية, ولا سبيل للباحث اليها و لا مجال الا أن يحاول تقدم بحث علمى يتوقف بموقفها كطالب كلية الآداب

قبل الوصول الى الغاية المقصودة مما يتعلق بالمسائل التى تمس جميع

النواحى

من هذه الرسالة تحت الموضوع :

" قصة حب يوسف و زليخا فى قصص الأنبياء

للامام أبى الفداء اسماعيل و الامام عبد الوهاب النجار "



## توضيح الموضوع

وضح الباحث الكلمات التي تشتمل عليها الموضوع, ليسهل الفهم عن مضموناتها لفظيا كان أم معنويا. وفي هذا الموضوع بحث الباحث عن قصة حب يوسف وزليخا في القصص الأنبياء للامام ابو الفداء و الامام عبد الوهاب النجار. و أما الكلمات في الموضوع فهي :

قصة : ج قصص : حديثه<sup>١</sup>  
 حب : من كلمة حبّ- يحبّ- حبا : ودّه و رغب فيه<sup>٢</sup>  
 يوسف : بن يعقوب , نبي من أنبياء الله من بني اسرائيل. علمه الله التأويل الأحاديث كان جميل الصورة و له محنة مع امراة العزيز. صبر فنجّاه الله جعل على خزائن المالو ومكنه الله من الحكمة<sup>٣</sup>

و تكون حرف عطف<sup>٤</sup> digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

زليخا : زوجة ملك المصر " كفتير بن روهيب" وقيل بعد العلماء

أن اسمها رائل بنت رمايل  
 في : حرف جرّ و مما تدل عليه الظرفية و فيها معان كثيرة نحو

<sup>١</sup> أويس معلوف, المنجد في اللغة و الاعلام, ص: ٦٣١

<sup>٢</sup> نفس المرجع, ص: ١١٤

<sup>٣</sup> نفس المرجع, ص: ٦٢٤

<sup>٤</sup> لويس معلوف, المرجع السابق, ص: ٨٨٣

## الكتاب في الدرج

القصص : جمع من قصة بالمعنى الحكاية او الحديثة, او الخبر  
الذى حدث به. و اما معناها الاصطلاحى فهى من  
الفنون الادبية تقوم بصرد الأحداث تاريخية او  
خيالية.<sup>٥</sup>

الأنبياء : ج من النبي

للامام أبو الفداء : ( اسماعيل) ولد سنة سبع مائة او بعدها بيسير, أمير  
عربي مؤرخ و مفسر و فقيه. صاحب حَمَاة. له "تقوم  
البلدان" والمختصر فى الاخبار البشرى, انه مشهور باسم  
ابن كثير<sup>٦</sup>

الامام عبد الوهاب النجار: هو عبد الوهاب ابن النجار بن محمد بن ابراهيم  
النيسابورى الاسكندارى.<sup>٧</sup>

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و المراد بهذا البحث هو أن الباحث يبحث عن المقارنة من قصة

حب يوسف وزليخا للامام ابى الفداء و للامام و عبد الوهاب النجار. و اما  
تحديد هذه القصة فهى البحث عن قصة حب يوسف وزليخا فى القصص  
الانبياء ومقارنتها عند الامام أبى الفداء اسماعيل و الامام عبد الوهاب النجار.

<sup>٥</sup> موسى سليمان, الاداب القصص عند العرب (لبنان, دار الكتاب اللبنان)

<sup>٦</sup> امام ابى الفداء, قصص الانبياء, ص: ٣

<sup>٧</sup> امام عبد الوهاب النجار, قصص الانبياء, ص: ١

## الدوافع للاختيار الموضوع

- ان من الأسباب التي دفع الباحث على الاختيار هذا الموضوع فيما يأتي :
- اختار الباحث هذا الموضوع تبينا على أمرا الحب في القصص الأنبياء للامام أبي الفداء و الامام عبد الوهاب النجار
  - اختار الباحث هذا الموضوع لتعرف حالة حب يوسف و زليخا في القصص الأنبياء للامام أبي الفداء والامام عبد الوهاب النجار
  - اختار الباحث هذا الموضوع لشدة عناية الباحث للبحث عن الحب.

## الهدف الذي يراد للوصول اليه

- اما الأهداف التي يراد الوصول اليها فكما يلي:
- لمعرفة صبر يوسف لنيل حب زليخا
  - لتعرف ما أكبر حالة حب يوسف مع زليخا
  - لتعرف المقارنة و جلب الحكمة العظيمة من الحب العميق في القصص الأنبياء

## القضايا في الموضوع

- أما القضايا في هذا البحث فهي:
- كيف حالة حب يوسف و زليخا ؟

- هل وجد المقارنة عما يتعلق بحب يوسف للامام ابي الفداء و للامام عبد الوهاب النجار ؟
- لو كان الجواب نعم, فكيف حالة حب يوسف في القصص الأنبياء للامام ابي الفداء و الامام عبد الوهاب النجار ؟

### الفروض العلمية

- اعتمادا على ما أراده الباحث في القضايا بالفروض العلمية في هذا الموضوع هي:
- على ان القصة عن حب يوسف و زليخا ليس ما يعتبر اكثر الناس لكن هذه كلها من فضل رب على ان يوسف يستطيع ان يلتقي زليخا و في اخر القصة هما يتزوجان بمرضات الله.
- و في هذه القصة وجدت المقارنة, اما للامام ابي الفداء كان يوسف في اخر القصة يتزوج بزليخا وكذلك في القصة للامام و عبد الوهاب النجار يقص أيضا بها.

## منهج البحث

سلك الباحث في تحليل هذا البحث بمنهج الاستقرائي و الاستنباطي, اما في جميع المواد فسلك الباحث طريقتين :

- الطريقة المباشرة

أخذ الباحث المادة التي أرادها العلماء بنفسه و نصوصهم و عبارتهم دون تغير ولا تبديل او سوف يحلل الباحث هذه القصة من القرآن و من الكتب المقرر مباشرة

- الطريقة غير المباشرة

كتب الباحث آراء العلماء مع بعض الزيادات و أحيانا أخذ الباحث مجرد صلب فكرتهم, او سوف يعبر الباحث هذه القصة على عذر زيادة المادة من الكتب الملونة او المتنوعة التي كان هذه القصة فيه و يمكن الباحث أن يستخدمها المراجع في هذا البحث.

## طريقة البحث

كتب الباحث هذه الرسالة بخمسة أبواب.

في الباب الأول :فيه مقدمة, توضيح الموضوع, سبب اختيار الموضوع,

الهدف الذي يراد الوصول اليه, القضايا في الموضوع و فروض العلمية, ومنهج البحث, و قد أنهج الباحث هذه الرسالة بمنهج الاستقراء

و في الباب الثاني : عن قصة يوسف ,رؤية يوسف في المنام يوسف و

اخوته ,محنة يوسف بحب امرأة العزيز, دعوة  
 يوسف في السجن ,تفسير يوسف لرؤيا الملك,  
 خروج يوسف من السجن, لقاء يوسف لأخوته,  
 خيلة يوسف في لقاء اخيه (بنيامين), اجتماع  
 يوسف بأبيه و تفسير رؤياه

الباب الثالث : حالة حب يوسف و زليح وفيه على فصلين, في  
 الفصل الأول حالة حب يوسف و زليح للامام  
 ابي الفداء و في الفصل الثاني حالة حب يوسف و ز  
 ليخا للامام و عبد الوهاب النجار

الباب الرابع : المقارنة بين حب يوسف و زليخا للامام ابي الفداء

و

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id  
 للامام ابي اسحاق, و بحث فيه خصائصها

الباب الخامس : الاستنباط, و فيه فصلين: الخلاصة في الفصل  
 الاول و

الاختتام. و يحتتم بالاقتراح و المراجع

## الباب الثاني

### قصة عن نبي الله يوسف عليه السلام

كانت هذه القصة احسن القصص التي اوحى بها الله الى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم و ذلك كما قال الله تعالى في كتابه الكريم: " نحن نقصّ عليك احسن القصص بما اوحينا هذا القرآن و أن كنت من قبله لمن الغافلين"<sup>٨</sup>. و قال محمد ابن عمر الزمخشري في كتابه "الكشف" أنها احسن القصص على ابداع طريقة و أعجب أسلوب. و كان احسنه لما يتضمن من العبر و النكت و الحكم و العجائب التي ليست في غيرها.<sup>٩</sup>

سميت قصة يوسف احسن القصص, لأنها جمعت ذكر الأنبياء, والصالحين, والملائكة, والشياطين, والانعام, وسير الملوك, والممالك, والتجار, والعلماء, والرجال, والنساء وحيلهن, والذكر التوحيد, والفقهاء, والسرّ, وتعبير الرؤيا, والسياسة, والمعاشرة, وتدبير المعاش, والصبر على الأذى, والحلم, والعزّ, والحكم, الى غير ذلك من العجائب.<sup>١٠</sup>

و كانت هذه القصة هي أطول القصة في القرآن الكريم.<sup>١١</sup> يقص الله نبيه ورسوله يوسف عليه السلام طوال اطوار حياته منذ صغار السن من عمره حتى بلغ أشده و أكمل فنبيّ و أرسل ودعا الى دينه الحق ثم تولى ادارة

<sup>٨</sup> سورة ١٢: يوسف, اية: ٣

<sup>٩</sup> محمود بن عمر الزمخشري, الكشف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الاقاريل, (حار الكبي العربية, الجزء الثاني,

مجهول السنة) ص: ٤٤٠-٤٤١

<sup>١٠</sup> أبي الفرج جمال الدين, زاد المسير في علم التفسير (بيروت, دار الكتب العلمية, المجلد الرابع) ص: ١٣٧

<sup>١١</sup> أحمد مصطفى المراغى, تفسير المراغى, الجزء الثاني عشر (دار الكتب العلمية, لبنان), ص: ١١١

العزیز العظیم و هذه القصة یجمعها الله فی سورة واحدة. ولم تکررها فی مکان آخر بخلاف القصص الأخرى التى قد قصها الله علی نبيه محمد فی عدد من سورة القرآن الکریم.

و كان هي قصة رسول الله مع غیر قومه فی تبليغ الدعوة. كان يوسف يعيش فی مکان بعيد من أبيه و اخوته. وهو فی ارض مصر بينما ابوه و اخوته فی کنعان (أرض الشام).

جاءت من هذه القصة خير العاقبة لمن اعتمد علی نفسه الصبر و لمن تمسكبه فی سير الحياة. قد أصاب الله يوسف و اباه يعقوب بأنواع البلاء و ضروب المحن و الشدائد من اخوته و من الاخرين فی بيت عزيز مصر و فی السجن و فی تأمر النسوة حتى نجاه الله من ذلك الضيق بالأنسان و الراحة و السعادة. فان بعد الشدة فرجا و ان بعد الضيق مخرجا و ان بعد العسر يسرا. فنقل الله يوسف علیه السلام من السجن الى القصر, و جعله عزيزا مكرما و سيدا مطاعا فی الأرض مصر. و كذلك أيضا أن يوسف خير القدوة للناس فی الامانة و العفة و الرسالة و فی كل تصريف أموره من أطوار الحياة علی سبيل الحق و فی موقفه بأبيه و اخوته.<sup>١٢</sup>

## ١. رؤية يوسف فی المنام

رأى يوسف فی منامه أن أحد عشر كوكبا و الشمس و القمر تسجد له. و كان عمره وقتئذ اثنتى عشرة سنة. فقص هذه الرؤيا علی ابيه يعقوب. و قد علم ابوه ان هذه الرؤيا الهام, لا أضغاث أحلام,

<sup>١٢</sup> أحمد مصطفى المراغى, نفس المكان



تثيرها في النوم الهواجس و الأفكار. و ان يوسف سيكون له شأن عظيم و سلطان يسود به أهله حتى اياه و أمه و اخوته, و خاف أن يسمع اخوته ما سمع و يفهموا ما فهمه فيحسدوه و بكيدوا لاهلاكه. و من ثم نهي عنه ابوه أن يخبرها اخوته خوفا ان يهلكوه. ان الله يصطفى اياه للنبوته كما اصطفى ابائه يعقوب و ابراهيم و اسحاق من قبل<sup>١٣</sup>

قال المفسرون: كانت الكواكب في التاويل اخوته, والشمس أمه, والقمر أباه, فلما قصها على يعقوب أشفق من حسد اخوته وقال السدي: الشمس أبوه, والقمر خالته, لأن أمه كانت قد ماتت.<sup>١٤</sup>

## ٢. يوسف و اخوته

قد حسد اخوته يوسف عليه لأن اياه يؤثره بشده المحبة عليهم.

فخلوا لهم و جه أبيه عن شغله بيوسف. فالقوه في الحب و قالو تكذبا لأبيه انه قد أكله الذئب. و جاؤا بقميصه بدم كذب. و أخذته قافلة من البئر و عرضوه للبيع فاشتراه عزيز مصر. و بعد ان أنقذ الله يوسف من ايدي اخوته فصيره الى المترلة الشريفة في بيت العزيز.<sup>١٥</sup>

<sup>١٣</sup> على الفكرى, أحسن القصص, (دار الكتب العلمية, بيروت, الجزء الاول, مجهول السنة), ص: ٦٥-٦٦.

<sup>١٤</sup> أبى الفرج جمال الدين, زاد المسير في علم التفسير (بيروت, دار الكتب العلمية, المجلد الرابع), ص: ١٣٨

<sup>١٥</sup> نفس المرجع, ص: ٦٦-٦٧.

### ٣. محبة يوسف بحب امرأة العزيز

يوجد في الامثال "ضرب بني و بكى و سبقني و اشتكى" ذلكم المثال هو امرأة العزيز مع يوسف. ذلك انما لما رأت سيدها لد الباب يريد الدخول و كان معه ابن امها أرادت ان تشفى غل صدرها وحنقها على يوسف.

تقدمت نحو زوجها باكية شاكية قائلة " ما جزاء من اراد باهلك سواء الا ان يسجن عذاب اليم" و أفهمته انه راودها عن نفسها و أنها أبت عليه.

و اما يوسف فقد وجد نفسه في مازق خرج و ان الصدق سبيل نجاته. و انه اللائق بمقابلة العزيز بما صنع معه من جميل و ما أسدى اليه من المكرمة. فقال "هي راودتني عن نفسي" و انا امتنعت و أبيت حتى ال امرها الى أن نازعتني ثوبي.

و هنا ظهرت فراسة ابن عمها في تحقيق الحق من قولهما. فقال

" ان كان قميصه قد من قبل فصدقت و هو من الكذابين و ان كان قميصه قد من دبر فكذبت و هو من الصادقين" لأن الهاجم على امرأة و هي تدافعه انما يظهر أثر دفاعها في مقدمة قميصه. و الهارب من المرأة العالقة بثوابه انما يظهر أثر ذلك من الخلف, لأن يكون مستديرا لها و هي تجاذته من خلف. فظهر حق يوسف و كذب امرأة العزيز بأن رأو قميصه قد من دبر. فعاد الشاهد او العزيز على امراته باللوم وقال "انه من كيدكن ان كيدكن عظيم" و أمر يوسف بكتمان الخبر, وأمرها باستغفار لذنبيها و صرح بانها مخطئة فيما صنعت. لما ظهرت

امراة العزيز الى حسن يوسف و جماله الیئاع قد شغفت به حبا. فراودته عن نفسه وغلقة الابواب. و قد همت به و أراد أن يهم بها لولا تمسك بطعارة ربه. و هو يعرض عنها لشدة ايمانه بالله و لأمانة سيده اليه في أمواله و أهله. و هرب يوسف مما أراد به و قام موليا وجهه شطر الباب. فاتبعته و ادركته و تعلقتبقميصه من خلفه فجذبتة اليها مانعة من الخروج. فخرقت قميصه و شقته من خلفه.

و حينما وجدها السيد العزيز فاتهمت يوسف بالفجور. و تبرء يوسف بأن نفسه طاهرة زكية من هذه التهمة. و تبين الشاهد وهو ابن عمها هذا الحال في القميص. فان كان قد من امام فصدقت وهو من الكاذبين. وان كان قد من خلفه فكذبت وهو من الصادقين, و كان قميصه قد من خلف. فقال العزيز لامرأته: " ان هذا الفعل من كيدكن, ان كيدكن عظيم". و نهي العزيز عن يوسف في ذكر ما كان منها لاحد.

وبالرغم من ذلك انتشر امر يوسف و امراة العزيز بين الناس في ارجاء المدينة وحدثت بعض النساء الشريفة بهذه الاحادثة, وقلن: " انها في ضلال عظيم". بل لما نظرن الى حسنه فصرن يقطعن أيديهن بسكين الفاكهة و هن لا يشعرن بالم الجرح. و أعلن اكبارهن لذلك الجمال الرائع و قلن: " حاش الله ليس هذا بشرا ولكنه ملك كريم". ثم اعترفت امراة العزيز و أقرت لهن بأنها هي التي راودته عن نفسه, و أن

<sup>١٦</sup> نفس المرجع, ص: ٧٢-٧٥

الذى تحدثن عنه به عنها أمر حق. وتعودته بالسجن و الحبس على معصية الله. وليسجننه حتى حين<sup>١٧</sup>

وفي حكاية آخر وهي لما ظهرت امرأة العزيز الى حسن يوسف وجماله الرائع قد شغلت به حبا, فراودبه عن نفسه وغلقت الأبواب وقد همت به وأراد أن يهيم بها لولا تمسك بطاعته ربه وهو يعرض عنها لشدة إيمانه بالله ولأمانة سيده اليه في أمواله و أهله. وهرب يوسف مما ارادته وقام موليا وجهه شطر الباب. فاتبعته و أدركته وتعلقت بقميصه من خلفه فجذبته اليها مانعة له من الخروج, فخرقت قميصه وشقته من خلفه.

حينما وجدها لسيد العزيز فاتهمت يوسف بالفجور, وتبرء يوسف بن نفسه طاهرة وزكية من هذه التهمة, وتبين الساهد وهو ابن عمها, على أن هذا الحال في القميص, فان كن قد قدّ من امام صدقت وهو من الكاذبين, وان كان قد من خلفه فكذبت وهو من الصادقين. و كان قميصه قد من خلف, فقال العزيز لأمراته " ان هذا الفعل من كيدكن, ان كيدكن عظيم," و نهى العزيز عن يوسف في ذكر ما كان منها لأحد<sup>١٨</sup>

ومالرغم من ذلك انتشر أمر يوسف وامرأة العزيز بين الناس في أرجاء المدينة وحدثت بعض النساء لشريقة بهذه الحادثة وقلنا " انها في ضلال عظيم" بل لما نظرت الى حسنه فصرن بقطعهن ايديهن لذلك

<sup>١٧</sup> نفس المرجع, ص: ٧٥-٧٨

<sup>١٨</sup> سورة يوسف, الآية: ٧٢-٧٥

الجمال الرائع وقلن "حاش لله ليس هذا البشرا ولكنه ملك كريم, ثم اعترفت امرأة العزيز وأقرت لهن بانها هي التي راودته عن نفسه وأن الذى تحدثن به عنها فى أمره حق, وتوعدته بالسجن والحبس أن لم يفعل ما دعتة اليه من قضاء شهوتها. فاحتار يوسف السجن والحبس على معصية الله, وليسجننه حتى حين.<sup>١٩</sup>

#### ٤. دعوة يوسف فى السجن

أدخل يوسف السجن بدون ارتكاب الجريمة, و دخل معه الحبس فتيان, احد هما صاحب شراب الملك و الثانى صاحب طعامه و خبزه, فسأل يوسف عن صنعته و ما عمله, فقال لهما: " انا افسر الاحلام و أبر الرؤيا". و قال له: " ان نراك من المحسنين لنا ان عبرت لنا رؤيانا". فطلب اليه أن ينبئ كل واحد منهما بتأويل ما راي فى منامهما:

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الاول : راي فى منامه انه يعثر فى كأس الملك خمرا

و اما الثانى : راي فى منامه ان فوق رأسه قطعة من الخبز الطيور يأكلون منه.<sup>٢٠</sup>

فاغتنم يوسف عليه السلام الفرصة لان يمكن دعوتهما الى الايمان و اخذ يقول لهما: " لا ياتيكما طعام ترزقانه الا تباتكما بتأويله قبل اتأتكما. فقال له: " هذا فعل الكهنة و السحرة". فقال لهما: " ما أنا بكاهن ولا بساحر, ولكن ذلك مما علمنى ربى بتركى

<sup>١٩</sup> نفس المرجع, الآية: ٧٥-٧٨

<sup>٢٠</sup> نفس المرجع, ص: ٧٨-٧٩.

ملة الأقسام الكفار الذين لا يؤمنون بالله و اليوم الآخر، واتبعت ملة  
 ابائى ابراهيم و اسحاق و يعقوب. فكلمنا نبعداالله وحده لا نشرك به  
 أحدا، فليس لأحد أن يشرك بالله شيئاً. وذلك كله من فضل الله علينا  
 و على الناس اذا ارسلنا اليهم دعاة الى توحيد و طاعته، ولكن أكثر  
 الناس لا يشكرون فضل الله عليهم بما أنعم به عليه من عبادته".<sup>٢١</sup>

ثم سأل صابيه قائلاً لهما: " أعبادة أرباب شتى متفرقين وألهة لا  
 تنفع و لا تضر خير، أم عبادة المعبود الواحد القاهر الذى لا ثانى له فى  
 قدرته و سلطانه الذى قهر كل شيء؟". وقال لهما: انكم لا تبتعدون  
 من دون الله فى الواقع الا أسماء سميتوها أنتم و أبائكم ما أنزل الله بها  
 من دليل حجة، ولكنها اختلاف و اقتراء منكم ومنهم. واعلموا أن  
 الحكم لله الواحد القهار الذى امر أنلا تبتعدوا و أنتم و جميع خلقه الا  
 اياه. وذلك هو الذين القيم الذى دعوتكما اليه و الحق الذى لا شك  
 فيه ولكن أكثر أهل الشرك بالله يجهلون ذلك فلا يعملون حقيقته".<sup>٢٢</sup>

و بعد أن انتهى يوسف من دعوتهما الى دين الله انشأ يفسر لهما  
 رؤياهما. فقال لمن الذى يعصر خمرا انه سوف يسقى سيده خمرا أي  
 يعود الى منزله التى كان عليها عند الملك. وقال لمن الذى رأى أن على  
 رأسه خبزا تأكل الطير منه و انه سوف يسلب و تأكل الطير من  
 رأسه. فلما سمها قول يوسف قالوا: " ما رأينا شيئاً انما كنا نلعب و  
 نزهل و نجرب علمك". فقال لهما: " قضى الأمر الذى عكه تسألان".

<sup>٢١</sup> نفس المرجع، ص: ٣٧-٣٨

<sup>٢٢</sup> نفس المرجع، ص: ٧٩-٨٠.

وظن يوسف ان الساقى هو ناج منهما ويجد الفرج من السجن. فقال له: " اذكرنى عند سيدك و اخبره بمظلمتى و أنى محبوس بغير جرم". ولكن الشيطان أنسى الساقى ذكر ذلك. ولبث يوسف فيه بضع سنين.<sup>٢٣</sup>

## ٥. تفسير يوسف لرؤيا الملك

ان ملك مصر رأى فى منامه سبع بقرات سمان, وظهرت سبع بقرات عجاف ان تاكل البقرت الأولى السمينة. فاستيقظ الملك من منامه ثم عاد الى رقاده فرأى سبع سنابل خضراء حسنة طالعة فى ساق واحد, وخلفها سبع سنابل يابسات قد عدت على السنابل الخضراء فاكلتها. وسأل الملك كل المنبئ وجميع من لع علم فى التعبير و التفسير الرؤيا, ولكنهم لم يجد عنه أحد منهم جواباً<sup>٢٤</sup>

وقال الساقى (الذى لجى من القتل, وهو أحد العلامين الذين كانا مع يوسف فى السجن) وقال للملك: " أن يوسف عالم بتعبير الرؤيا". فأرسله الملك الى يوسف فى السجن طلب منه بتأويله. فوصف يوسف البقرات السمان بسنة الخصب, و البقرات العجاف بسنة الجذب و المحل. ز كذلك السنبلات الاخضراء و اليابسات. فأجب يوسف قائلاً: " ان مصر يأتى عليها سبع سنين مخصبات يكثر فيها الخصب و الرخاء, فتجود الأرض فيها بالغللات الوفرة. ثم تأتى بعدها سبع سنين مجدبة يحصل فيها الجذب القحط و فرط الغلاء,

<sup>٢٣</sup> نفس المرجع, ص: ٨٠-٨١

<sup>٢٤</sup> نفس المرجع, ص: ٨٢.

فيأتي على المخزون في سنة السابعة التي قدمتها، ثم بعد ذلك تأتي أيام الخصب و الرغد، والواجب على أهل المصر بأن يقتصدوا في سن الخصب. و يخزنوا ما فضل من القوت في سنابله، حتى اذا حل الجذب و القحط وجدوا في مخازنهم ما يسد الرمق و يمسك عنهم الضيق حتى يأتي الله بالخصب و الغيث".<sup>٢٥</sup>

## ٦. خروج يوسف من السجن

شعر الملك بأن الذي قاله يوسف مناسب برؤيته. و أمر رسولا وهو ساقى بحضور يوسف أمامه، لأن يجعله قريبا منه. فأبى يوسف ان يخرج معه من السجن حتى يعرف حقيقة امره. بما كانوا اهتموه به من شأن امرأة العزيز، و أراد ان يخرج منه الا وهو ثابت البراءة. فرجع الرسول الى الملك و أخبره بما قاله يوسف. فسأل الملك للنسوة اللاتي فطعن أيديهن: " ما سأنكا اذا راودتن يوسف عن نفسه؟ فأجبهه وقلن: " حاس الله ما علمنا عليه من سوء". و انكرن أن يكن سمعن شيئا يشينه و شهدن ببراءته فأقرت امرأة العزيز و اعترفت بما عملته، و باحت بما كتته من زوجها فقالت: " الان حصحص الحق و ظهر وانكشف، و انا التي راودته عن نفسه فاستعصم، و عنه صادق في دعواه". فلما سمع يوسف هذا الاعتراف منها قال: "ليعلم الملك انني لم ارتكب الفاحشة مع زوجة سيدى في حال غيبته عني، واني ما فعلت ذلك تزكية لنفسى".<sup>٢٦</sup>

<sup>٢٥</sup> نفس المرجع، ص: ٨٢-٨٤

<sup>٢٦</sup> نفس المرجع، ص: ٨٤-٨٥.



لما تبیت الملك طاهرة يوسف عليه السلام, وعرف أمانته وبراءته و كفايته وما فد عمله وعقله وحسن تعبیره للرؤيا. قال: " أئتوني به سأجعله من خلصائي دون غيره". فخرج يوسف من السجن وجاء الى الملك وتحدث معه, وقال الملك له: " انك لدينا ذو مكانة, و مؤتمن على كل شيء". ثم سأله عن أي عمل يرضاه لنفسه ويكون فيه سرورا. فقال يوسف له: "اجعلني على خزائن الأرض فاني حافظ و أمين على ما يخرج منها من الغلات و الخيرات".<sup>٢٧</sup>

#### ٧. لقاء يوسف لآخوته

لما اطمأن يوسف عليه السلام بمالك و خرج من البلاء و خلت السنون المخصبة للسنين المجدبة فجاءت اخوة يوسف الى أرض مصر لأن يلتمسو منها الميرة. ة عرفهم يوسف وهم له منكرون. ولما حمل يوسف لآخوته جماله من الطعام أوفر لكل رجل منهم بغير وقال لغلمانة: "اجعلو بضاعتهم التي دفعوها ثمنا للطعام في أوعيتهم فانهم يعودون بها الينا لأنهم لا يقبلون ما ليس لهم". وقال لهم: " ائتوني باخيكم الصغير الذي عطف عليه أبوكم لأحمل لكم بغير اخر. فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عنى ولا تقربو بلاحى. فقالوا: "سراود عنه ابانا و ان لفاعلون".<sup>٢٨</sup>

ورجع اخوة يوسف الى ابيهم يعقوب وطلبوا منه أن يرسل معهم أخاهم (بنيامين). ولما فتحوا امتعتهم وجدوا بضاعتهم التي

<sup>٢٧</sup> نفس المرجع, ص: ٨٥-٨٦

<sup>٢٨</sup> نفس المرجع, ص: ٨٧-٨٩

كانوا دفعوها ليوسف في مقابل ما اخذوه من الطعام كما هي لم تمس فقالوا لأبيه: " يا أبانا ماذا نريد بعد هذا؟ هذه بضاعتنا ردت الينا، فاذا سمحت بأخيـنا (بنيامين) ليذهب معنا، فاننا نستطيع أن نشترى طعاما لاهلنا و نحفظ أخانا. وهذا شيء يسير عند الملك الذي طلب اخانا". فقال يعقوب: " لن أرسل أخاكم معكم الى الملك المصر حتى تعطوني ميثاقا وعهدا من الله بأنكم تأتونني بأخيكم اذا لم يصيبكم أمر يذهب بكم جميعا فيكون ذلك عذرا لكم عندي". فلما أعكوه عهدهم على الوفاء بما اشترطه عليهم قال يعقوب: ان الله شهيد بالوفاء على ما نقول".<sup>٢٩</sup>

ورجعوا معهم بنيامين الى مصر كما امرهم أبوهم من ابواب متفرقة. ولما دخلوا على يوسف أوي اليه اخاه لأنه عرفه و أنزلهم منزلا رحبا وقال لأخيه: " أنا أخاك فلا تحزن على ما كانوا يعملونك فيما مضى فان الله قد احسن الينا".<sup>٣٠</sup>

## ٨. خيلة يوسف في لقاء اخيه (بنيامين)

ولما حمل يوسف ابل اخوته ما حملها من الميرة وقضى حاجتهم ووفاهم كيلهم جعل السقاية في رحل اخيه (أي في متاع بنيامين) وهو لا يشعر به. فحينما ارتحلوا مسافة قصيرة نادى مناد قائلا: " أينها العير انكم لسارقون، قثوا!" وانتهى اليهم رسول يوسف ووكيله و أخذ يوبخهم ويقول لهم: " ألم نكرم ضيافتكم ونوفكم كيلكم ونحسن

<sup>٢٩</sup> نفس المرجع، ص: ٨٩-٩٠

<sup>٣٠</sup> نفس المرجع، ص: ٩١-٩٢

مترلتكم ونفعل بكم ما لم نفعل بغيركم و ادخلناكم علينا في بيوتنا و  
انتم تسرقون!"

قال اخوة يوسف: "ما الذى تفقدون؟" قالوا نفقد صواع  
الملك, فمن جاء به فله حمل بغير من الطعام, وأنا الكفيل بالوفاء اليه".  
فقال اخوة يوسف: " والله ما جئنا لنفسد في الأرض وما نحن  
بسارقين!" وقال اصحاب يوسف لآخوته: " ما جزاء من توجد في  
متاعه سقاية الملك ان كنتم كاذبين؟" قالوا: جزاء من توجد في رحله  
سقاية الملك أن يوخذ عبدا له فكذلك جزاء الظالمين". ففتش الرسول  
أوعيتهم ورحالهم قبل وعاء بنيامين فوجد السقاية في وعاء بنيامين  
فاستخرجها منه فأخذ برقبته و انصرف, به الى يوسف.

وقد ملئوا غيظا على بنيامين لما اوقعهم فيه من الورطة فقالوا  
تنبيها له: "ان يسرق فقد سرق اخ له من قبلط. وصدقون بذلك  
السريقة التي نسبوها ليوسف. فأخفى يوسف هذه التهمة في نفسه  
ولم يجاهرهم بها وقال في نفسه ايضا: " انتم شر مترلة اذ سرقتموني من  
أبي و الله اعلم بمتلغ صدقكم فيما تقولون".

ولما أراد يوسف عليه السلام ان يجبس اخاه بنيامين عنده ان لا  
سبيل لهم الى تخليصه منه, سالوه ان يطلقه و أن يخل سبيله و يعطوه  
احد منهم مكانه بدلا منه. لأن له أبا شيخا كبيرا متعلقا به كلفا بجه.  
فقال يوسف لآخوته: " معاذ الله أن نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده  
فاذا اخذنا غيره نكون اذا من الظالمين". وقال لهم: " اذا أتيتم أباكم

فأقرئوه السلام". وقولوا له: ان ملك مصر يدعوك أن تعيش حتى ترى ابنك (يوسف)".<sup>٣١</sup>

فرجع اخوة يوسف الى ابيهم و انبثوا خبر بنيامين على حقيقته فقال لهم يعقوب: " بل زينت لكم انفسكم امرا همتم به فصبري على ما نالني من فقد ولدي صبر جميل لا جزع ولا شكاية, عسى الله ان يأتيني بأولادى جميعا". ثم أعرض يعقوب عنهم وقال: " يا حزني على يوسف! ان الأسف عليه لشديد". و أخذ يبكي بكاء حارا حتى أبيضت عيناه من الحزن وضعف بصيره من شدة البكاء و الحزن. وهو كاظم غيظه لا يتكلم. فلم رأى ذلك اولاده قالوا له: " لا تزال بذكر يوسف, ولا يفتر عن حبه حتى يكون حرضا او تكون من الهالكين!" فلما رأى يعقوب غلظتهم وجفوتهم وسوء لفظهم قال: " ما شكوت اليمن همى و جزنى, و انما شكوت ذلك الى الله, واعلم ان الله عالم بما لا يعلمون". ثم قال لهم: " يا بني اذهبوا الى الموضع الذى جئتم منه و خلقتم اخوتكم به, وتحسسوا والتمسوا يوسف, وتعرفوا من خبره و أخيه, ولا تقنطوا من أن الله يذهب عنا ما نحن فيه من الحزن على يوسف و الغم على أخيه بفرج من عنده!".<sup>٣٢</sup>

فجاء اخوة يوسف الى المصر كما أمرهم أبوهم. فلما دخلوا على مقر ملك يوسف قالوا: " يا أيها العزيز! مسنا و اهلنا شدة الجذب و القحط و جئنا ببضاعة مزجاة. فاعطنا بها ما كنت تعطينا من قلب

<sup>٣١</sup> نفس المرجع, ص: ٩٢-٩٥

<sup>٣٢</sup> نفس المرجع, ص: ٩٦-٩٦

بشمن جيد, ولا تنقصنا من سعر طعامكا برد بضاعتنا!" فلما سمع يوسف من اخوتهم ذلك الكلام رق قلبه وحنث عواطفه عليهم و باح لهم بما كان بيكتهم من شأنه, وقال لهم: " هل تذكرون ما فعلتم بيوسف و أخيه اذ فرقتم بينهم و أنتم جاهلون بعاقبة ما فعلتم به!" وقالوا: "تالله لقد فضلك الله علينا بما اعطاك من العلم و الحلم و الفضل و ما كنا في ما فعلنا بكما و أخيك الا خاطئين". فقال لهم: " لا لوم عليكم اليوم بما صنعتم عفا الله عنكم و غفر لكم ذنوبكم". ثم سألهم يوسف عن حال ابيه من بعده. فقالوا: " قد هزل جسمه وضعف بصيره من شدة البكاء و الحزن". فأعطاهم قميصه وقال لهم: " ارجعوا بقميصي هذا فألقوه على وجه ابي يريد بصيرا. و جائوني بأهلكم جميعا!"<sup>٢٣</sup>

#### ٩. اجتماع يوسف بأبيه و تفسير رؤياه

فلما خرجت القافلة و انفصلت عن ارض مصر متوجهة الى بلدهم "كنعان" كان يعقوب يتوقع الفرغ بقاء ابنه يوسف بعد طول بعده و خزنه عليه هبت ريح, فذهبت بريح قميص يوسف الى يعقوب, فقال يعقوب لمن حوله من جماعته: " اني لاشم ريح يوسف ولولا خوفي من أنكم تكذبونني و تسفهونني و تنسبون الى ضعف العقل لأخبرتكم بأني أتوقع الفرغ بقاءه و أنه قريب منا". فقال له اولاده: "

<sup>٢٣</sup> نفس المرجع, ص: ٩٨-١٠٠

انها الرجل تالله انك من حب يوسف وذكره لفي خطئك القدم بعيد  
عن الصواب في اعتقادك أن يوسف باق الى اليوم!".

ولم يطل به الانتظار حتى جاء البشير من عند يوسف الى ابيه  
يعقوب. فألقى القميص على وجه يعقوب فعاد بمصر بعينه بعد ما  
كان قد أصيب بضعف البصر، فقال لهم: " ألم أقل لكم اني أعلم من  
الله أنه سيرد على يوسف ويجمع بيني وبينه. و أنتم لا تعلمون من  
ذلك ما كمت أعلمه". وطلبوا بأبيه أن يستغفر لهم ذنوبهم من ربهم.  
قد اعترفوا بذنوبهم. فقال يعقوب لهم: " سوف أستغفر لكم ربي انه  
يتوب على من تاب وهو رحيم بالعباد".<sup>٣٤</sup>

فسافر يعقوب و أولاده و جميع اله الى مصر. فبما جاؤا اليها  
دخلوا على يوسف فاوى اليه ابويه (أي يعقوب وزوجه هي حالة  
يوسف لأن أمه كانت قد ماتت وهو صغير) وقابلهم جميعا باحترام  
الجزيل. وقال لهم: " ادخلوا مصر ان الله امنين مما كمت فيه من  
الجدب والقحط". ورفع أبويه على العرش فخروا (هم ابوه وخالته  
واخوته الأحد عشر) له سجدا تحية. ثم قال لأبيه: " يأت هذ تأويل  
رؤياى من قبل (اي ان السجود الذى سجدته انت و امى و أخوتى  
الى هي تأويل الرؤيا التى كمت من قبل) وهى رؤية احد عشر كوكبا  
و الشمس و القمر لى ساجدين. قد حققها ربي بسجودكم جميعا". ثم  
قال: "قد احسن بي ربي اذ اخرجنى من السجن. زجاء بكم من البادية  
من بعد ما افسد الشيطان بينى و بين اخوتى. وهذا كله من لطف الله

<sup>٣٤</sup> نفس المرجع، ص: ١٠٠-١٠١

بي وبكم. ان ربي لطيف التدبير لما يشاء, عليم بوجود المصالح, حكيم يفعل كل شيء على أقصى وجوه الأحكام". فاخذ يوسف بشكر الله تعالى على جميع نعمته, اليه قائلا: "ياربي قد أتيتني من ملك مصر وعلمتني تأويل الرؤيا. يافاطر السماوات و الأرض ارحمني في الآخرة بفضلك و رحمتك.والحقني بالصالحين من ابائي ابراهيم و اسحاق و من قبلهم من انبيائك و رسلك".<sup>٣٥</sup>

أن نبي يوسف ولد من يعقوب عليه السلام, لنيبي يعقوب عليه السلام زوجتين اثنتين و هما ليا و رجيل, و من رجيل تنول يعقوب عليه السلام ابنان و هما يوسف عليه السلام و بنيمين, و من زوجه الاول تولد لليعقوب عشرة ابناء. مات رجيل بعد ولادة بنيمين, و في ذلك الزمان كان قد بلغ يعقوب شيخا, فاستد حبه لهذاني ولدان ولاسيما نحو يوسف لجماله و لحسنه

لليعقوب عزم الذي قد دفنه في قلب عميق, و هو اخذ من اولاده يورس بورس النبوة و الرسالة او يكون نبيا ورسولا باقامة الايمان التوحيد با الله, لكن ابنائه ليس من أم واحد و لهذا السبب عاقبة قبيحة بيته لأن يعقوب يحب يوسف و بنيامين هما الذان صغيران و قد ترك أمه, وظهر سوء الظن و الحسد من جميع أخيه الذي قد وسوسهوا امه على أن أبوه لا يحبهم ولا عادة في رحمة الاولاد.

و في الأخير سمع يعقوب من اولاده الذي تركه أمه على انه يحتمل احتمالا غريبا, " اذ قال يوسف لأبيه يأتيت اني رأيت احد عشر

<sup>٣٥</sup> نفس المرجع, ص: ١٠٢-١٠٤.

كوكبا و الشمس و القمر رأيتهم لى ساجدين", فاعتقد يعقوب ان يوسف سينال الرسالة و النبوة, لذا فى رأيته انه رأى ان بعد هذا ظهر الضرر ليوسف عليه السلام, اذا حكى هذا الاحتمال الى جميع اخيه لشدة صدقه

بعد ان سمع حكاية لاحتمال يوسف فقال يعقوب عليه السلام " يا بني لا تقصص رءياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين", فعلم يوسف على ان ابوه منعه لقصة احتماله نحو أخيه, ان ممكن عرفوا كيف تعبير احتمال يوسف ان احد عشر كوكبا بمعنى احد عشر اخا, و الشمس بمعنى أب, و القمر بمعنى انهم سيعرفون ان يوسف سوف سينال الوراسة فهي النبوة, فسجد جميع اخوته الى يوسف, وقد حسد اليك اذا سمع ذلك الاحتمال, فزاد حسدهم لان بينهم طبعاً من ارا ان ينال ذلك الوراسة, و اذا قد نكمل الحسد و هم يستطيعون ان يعمل عملاً شيئاً من عاقبة اطلاق حسدهم و يقيد لك كيدا. ثم قال الله ان الشيطان للانسان هدو مبين. ان الشيطان قد علم اهتداء بينهم او حسد بين اخواتهم ثم اختلط الشيطان فيه فوسوسهم بلين ولاسعود حتى هلكه اتحاد اسرة يعقوب.

ثم سرحه انه سيكون اماما كبيرا الذى أكاعه الأمة, واختاره الله أن يكون نبيا و قادر بتأويل الأحاديث, ولأن حسد اخوة يوسف قد يكون كبيرا حتى يحتبأ رأيا شيئاً ليوسف و أخيرا اتخذوا باطلاق الأنفس من يوسف أما يقطله او يرميه فى مكان بعيد, لا يراه أحد حتى لا



يستطيع ان يرجع الى بيته. و هم يعتقدون على أن يعمل هذا الرأى  
ليستطيعون أن ينالوا حب من أبيهم بدون التسمح بينهم ثم يتوبوا الى  
الله فى ذلك المناقسة و اتحدوا برميته فى بئر عميق على مكان بعيد, و  
يمكن الكفيلة فى من يعبره اخده و يحمله معه حتى يستطيعون ان يبلغ  
ما اراد. فهو أن يبعد يوسف من أبيه و سلم من دنوب لقطله  
وذات يوم هم يكذبون ابوهم لكي يستطيع ان يعمل يوسف  
معهم, فأدن يعقوب بحمله معهم رغم نفيه غير امن و ساكن. فذهبوا  
معهم يوسف الى غابة ثم رامو الى بئر, و عندما ظهر الخوف على  
يوسف حين فى بئر فألهمه الله أنه ان يسلم من حزنه, ووقع فى  
المستقبال كان يستطيع ان يخبر اخواته بما عمله و لكنهم يحتاجون الى  
يوسف و هم لا يعرفون انهم يوسف.

و جائوا اخوة يوسف اباهم عشاء يبكون و قالوا " يا أبان انا  
دهبنا يستبق و تركنا يوسف عند متاعنا فأكل الدئب و ما انت بمؤمن  
لنا ولو كنا صادقون", و جائوا على قميصه بدم كذب, ولكن عرف  
يعقوب على انهم كذبوا, لكن ما مزق قميصه و اطقنا يعقوب على ان  
يوسف ام يزل حيا.

ثم قال يعقوب لابنائه, وقد سولت لكم انفسكم أمرا حتى  
عملوا, و انا صابر على فراق به ولا اياس استعين الى الله و الله  
مستعان على ما تصفون.

و بعد قليل, ترك اخوة يوسف فى بئر, فأتى قبيلة يعبر تلك  
الدائرة و يسعر با لعطس, و اخذ أحدهم ماء من بئر, و فى ذلك

الوقت قبض يوسف على الخبل الدلو حتى يستطيع ان يخرج من ذلك  
البئر. فتأجب القبيلة و ذهب بتناول رجل من ذاحل البئر, واسره  
بضاعة , و عندما جائتهم بمصر شروه بثمان بحث الى وزير المملكة  
المصر.<sup>٣٦</sup>

---

<sup>٣٦</sup> نفس المرجع, ص: ١٠٥-١١٨

## الباب الثالث

### حالة حب يوسف و زليخا

الفصل الاول : حب يوسف وزليخا عند الامام أبي الفداء

#### ١. عند الامام أبي الفداء

لقد قال أبو الفداء في كتابه "قصص الانبياء" على أن ابتداء قصة يوسف وهو لما ذهبت به السيارة الى مصر، وقفوه في سوقها يعرضونه للبيع، فتزايد الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزنه مسكاً، ووزنه ورقاً، ووزنه حريراً، فاستراه بذلك الثمن رجل يقال له: قطفير، وكان امين فرعون وخازنه، وكان مؤمناً. وقال ابن عباس: انما اشتراه قطفير من ملك بن زعر بعشرين ديناراً، وزوجي نعل، وثوبين ابيضين، فلما رجع الى منزله قال لامراته: أكرمي مثواه. قال ابن عباس: نتناه. لأن لم يكن لهما ولد. وكان العزيز لا يأتي النساء. وقال قوم: اسمه أطفير. وفي اسم المرأة قولان: أحدهما: راعيل بنت رعايل، قاله ابن اسحاق. والثاني: أزيخا بنت تليخا، قاله مقاتل.<sup>٣٧</sup>

حين بلغ يوسف كباراً، ظهر في جسمه جمال، ووسيم و عارف، و حسن الخلق حتى ما يقول له لا يقظانها زليخا على ان ولد متنبه صار رجلاً بالغاً و قادراً على أن يغير مناظرها من شخصية الأم الى امرأة على العموم.

<sup>٣٧</sup> أبي الفرج جمال الدين، زاد المسير في علم التفسير (بيروت، دار الكتب العلمية، المجلد الرابع)، ص: ١٥٢

يوما بعد يوم كبرت شعورها كالمراة حتى تجعلها ناسيا بنفسها,  
حتى طلبت منه المواقعة مما يريد النساء من الرجال. قوله تعالى: (وَرَأَوَدَتْهُ  
الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ, وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ, قَالَ مَعَاذَ  
اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ, إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)<sup>٣٨</sup>

قالت زليخا هيت لك, وقال يوسف أعود بالله أن أفعل هذا, ان  
فعلت هذا فخنثته في اهله بعدما اكرمني فأنا ظالمون. وقيل الظالمون ها هنا:  
الزناة.<sup>٣٩</sup>

وقال تعالى: (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ) حديث المرء نفسه بمواقعته ما لم  
يوقع, ودعته الى نفسها واستلقت له. وقيل يوسف: لولا ان رأى برهان  
ربه لأمضى ما همم به لزنا, فلما رأى البرهان كان سبب انصراف الزنا  
عنه.

وفي البرهان ستة أقوال:

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أحدها: أنه مثل له يعقوب. روى ابن ابي مليكة عن ابن عباس

قال: نودي يا يوسف, أتزني فتكون مثل الطائر الذي نتف ريشه فذهب  
يطير فلم يستطيع؟ فلم يعط على النداء شيئا, فنودي الثانية, فلم يعط على  
النداء شيئا فتمثل له يعقوب فضرب صدره, فقام, فخرجت شهوته من  
أنامله.

<sup>٣٨</sup> سورة يوسف, الآية: ٢٣

<sup>٣٩</sup> أبي الفرج جمال الدين, زاد المسير في علم التفسير (بيروت, دار الكتب العلمية, المجلد الرابع). ص: ١٥٦

الثاني: أنه جبريل عليه السلام. روى ابن ابي مليكة عن ابن عباس قال: مثل له يعقوب فلم يزدجر، فنودي: أتزني فتكون مثل الطائر نتف ريشه؟ فلم يزدجر حتى ركضه جبريل في ظهره، فوثب.

والثالث: أنها قامت الى صنم في زاوية البيت فسترته بثوب، فقال لها يوسف: أي شيء تصنعين؟ قالت: أستحي من الهي هذا ان يراني على هذه السوءة. فقال: أتستحين من صنم لا يعقل ولا يسمع، ولا أستحي من الهي القائم على كل نفس بما كسبت؟

والرابع: أن الله بعث اليه ملكا فكتب في وجه المرأة بالدم: (وَلَا تَقْرَبُ الزَّانَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) قاله الضحاك عن ابن عباس. وروى عن محمد بن كعب القرظي: أنه رأى هذه الآية مكتوبة بين عينيها، وفي رواية أخر عنه، أنه رآها مكتوبة في الحائط.

والخامس: أنه سيده العزيز دنا من الباب، رواه ابن اسحاق عن بعض اهل العلم. وقال ابن اسحاق: يقال: ان البرهان خيال سيده، راه عند الباب فهرب.<sup>٤٠</sup>

وقال تعالى: (واستبق الباب) يعني يوسف والمرأة، تبادر الى الباب يجتهد كل واحد منهما أن يسبق صاحبه، وأراد يوسف أن يسبق ليفتح الباب ويخرج، وأرادت هي ان سبقت امسك الباب لكل يخرج، فأدركته فتعلقب بقميصه من خلفه، فجذبتة اليها، فقدت قميصه من دبر، أي: قطعتة من خلفه، لأنه كان هو الهارب وهي طالبة له. قال المفسرون: قطعت قميصه نصفين، فلما خرجا، ألفيا سيدها، أي: صادفا زوجها عند

<sup>٤٠</sup> نفس المرجع، ص: ١٦٠

الباب, فحضرها في ذلك الوقت كيد, فقالت سابقة بالقول مبرئة لنفسها من الأمر (ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً) قال ابن عباس: تريد الزنى الآ أن يسجن أي: ما جزاؤه الآ السجن (أو عذاب أليم) تعني الضرب بالسياط, فغضب يوسف حينئذ وقال: هي راودتني وقال وهب بن منبه: قال له العزيز حينئذ: اختنتي يا يوسف في أهلي, وغرقت بي, وغررتي بما كنت أرى من صلاحك؟ فقال حينئذ: هي راودتني عن نفسي<sup>٤١</sup> وشهد شاهد من أهلها وذلك انه لما تعارض قولاهما, احتاجا وفي ذلك الشاهد ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه كان صبيا في المهدي, رواه عكرمة ابن عباس.

والثاني: أنه كان من خاصة الملك, رواه ابن أبي مليكة. وقال أبو

صالح عن ابن عباس: كان ابن عم لها, وكان رجلا حكيما, فقال قد

سمعنا الاشتداد و الجلبة من وراء الباب, فان كان القميص من قدامه فأنت

صالح عن ابن عباس: كان ابن عم لها, وكان رجلا حكيما, فقال قد  
صديق وهو كاذب, وان كان من خلفه فهو صادق و أنت كاذبة.

والثالث: أنه شقّ القميص, رواه ابن أبي نجيح عن محاهد, وفيه

ضعف, لقوله (من أهلها)

فان قيل: كيف وقعت شهادة الشاهد ها هنا معلقة بشرط,

والشارط غير عالم بما يشترطه؟

فعنه جوابان ذكرهما ابن الأنباري:

أحدهما: أن الشاهد شاهد بامر قد علمه, فكأنه سمع بعض الكلام

يوسف وزليخا, فعلم, غير انه اوقع في شهادته شرطا يلزم المخاطبين قبول

<sup>٤١</sup> نفس المرجع, ص: ١٦١

شهادته من حجة العقل والتمييز، فكأنه قال هو الصادق عندي، فإن تدبرتم ما اشترطه لكم، عقلتم قولي.

والجواب الثاني: ان الشاهد لم يقطع بالقول، ولم يعلم حقيقة ما جرى، وإنما قال ما قال على جهة إظهار ما يسنح له من الرأي، فكان معنى قوله: (وشهد شاهد): أعلم وبين. فقال: الذي عندي من الرأي أن نقيس القميص ليقف على الخائن فهذان الجوابان يدلان على أن المتكلم رجل. فإن قلنا: انه صبي في المهدي، كان دخول الشرط مصصحا لبراءة يوسف، لأن كلام مثله أعجوبة ومعجزة لا يبقى معها شك.<sup>٤٢</sup>

قول تعالى: يوسف اعرض عن هذا، المعنى يا يوسف اعرض عن هذا الأمر فلا تذكره لأحد، واكتمه عليها. و أنت يا زليخا توبي من ذنبك فإنك قد أثمت و انك كنت من الخاطئين.

ثم شاع ذلك الحديث في مصر حتى تحدث بذلك النساء، كانوا يسمون المملوك فتى. وإنما تكلم النسوة في حقها، طعنا فيها، وتحقيقا لبراءة يوسف.<sup>٤٣</sup>

فلما سمعت امرأة العزيز بمكرهنّ و عيوبهنّ لها دعوته ليطعم، قال الزجاج: وإنما سمي هذا القول مكرًا، لأنها كانت اطلعتهن على أمرها، واستكتمتهن، فمكرن و أفشين سرها.

ثم ناولت كل واحدة منهنّ أترجةً وسكينًا، وقالت لهن: لا تقطعن ولا تأكلن حتى أعلمكن، ثم قالت ليوسف: اخرج عليهنّ، أخرج يوسف

<sup>٤٢</sup> نفس المرجع، ص: ١٦٢

<sup>٤٣</sup> نفس المرجع، ص: ١٦٤

وقطعن أيديهن وقلن حاشا لله، صار يوسف في حشا من ان يكون بشرا، لفرط جماله. لما ذهلت عقولهن فقطعن ايديهن، قالت لهن ذلك..

لما قالت: فذلكن الذي لمتنني فيه، قلن: لا لوم عليك، قالت: فاطلبن الى يوسف ان يسعفني بحاجتي، فقلن: يا يوسف افعل، فقالت: لئن لم يفعل لأخلدنه السجن، فعند ذلك قال: ربي نزول السجن أحب الي من ركوب المعصية، الا تعصمني أمل اليهن. وقال ابن الأنبري: اللهم اصرف عني كيدهن، فاستجاب له ربه.<sup>٤٤</sup>

ثُمَّ بَدَّالَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَةَ لَيْسَجْنَهُ حَتَّىٰ حِينٍ<sup>٤٥</sup>

يذكر تعالى عن العزيز وامراته انهم بداهم، أي ظهر لهم من الرأي بعدما علموا براءة يوسف أن يسجنوه الى وقت، ليكون ذلك اقل الكلام الناس في تلك القضية.<sup>٤٦</sup>

(ودخل معه السجن فتيان) قيل: كان أحدهما ساقى الملك واسمه فيما قيل "نبوا" و الآخر خبازه، يعني الذي يلي طعامه، واسمه فيما قيل "بجلث" وكان الملك قد اهتمهما في بعض الأمور فسجنهما. فلما رأى يوسف في السجن أعجبهما سمته وهديه، وقوله وفعله، وكثرت عبادته ربه، وأخسانه الى خلقه، فرأى كل واحد منهما رؤيا تناسبه.

قال أهل التفسير: رأى في ليلة واحدة. أما الساقى فرأى كأن ثلاثة قضبان من حبله<sup>٤٧</sup> وقد اورقت وأينعت عناقيد العنب، فاخذها فاعتصرها

<sup>٤٤</sup> نفس المرجع، ص: ١٦٨-١٦٩

<sup>٤٥</sup> سورة يوسف، الآية: ٣٥

<sup>٤٦</sup> الامام أبى الفداء، قصص الأنبياء. (بيروت، دار العلم)، ص: ٢٨٤

<sup>٤٧</sup> الحبل: الكرم، أو القضيبي من الكرم.



في كأس الملك وسقاه. ورأى الخباز على رأسه ثلاث سلال من خبز،  
وصواري الكيور تأكل من السل الأعلى.<sup>٤٨</sup>

فقصاها عليه وطلب منه ان يعبرها لهما وقالوا: (أنا نَرَاكَ مِنْ  
المُحْسِنِينَ) فأخبرهما أنه عليم بتعبيرها خبير بامرهما وقيل: اني أخبركما بما  
يأتيكما من الطعام قبل مجيئه حلوا وحامضا. وقال لهما: ان هذا من تعليم  
الله اياي، لأني مؤمن به موحد له متبع ملة آبائي الكرام. وأمرنا ان  
ندعوهم اليه ونرسلهم وندلهم عليه وهو في فطرحهم مركوز، وفي جبلتهم  
مغروز ولكن أكثر الناس لا يشكرون.<sup>٤٩</sup>

ثم دعاهم الى التوحيد وذم عبادة ما سوى الله عز وجل، وكانت  
دعوته لهما في هذه الحل في غاية الكمال، لأن نفوسهما معظمة له،  
منبعثة على تلقي ما يقول بالقبول.

لما قام بما وجب عليه وأرشد الى ما أرشد اليه قال: يا صاحبي  
السجن اما أحد كما فيسقي ربه خمرا، وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من  
رأسه. قالوا وهو الخبازك وقع هذا لا محلة، ووجب كونه على كل حالة.  
ولهذا جاء في الحديث: "الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر، فإذا عبرت  
وقعت"<sup>٥٠</sup>

يخبر تعالى أن يوسف قال للذي ظنه ناحيا منهما وهو الساقى:  
أذكرني عند ربك، يعني اذكر أمري وما انا فيه من السجن بغير جرم عند

<sup>٤٨</sup> الامام ابي الفداء، قصص الأنبياء (بيروت، دار العلم)، ص: ٢٨٤

<sup>٤٩</sup> الامام ابي الفداء، قصص الأنبياء، (بيروت، دار العلم)، ص: ٢٨٥

<sup>٥٠</sup> الامام ابي الفداء، قصص الأنبياء، (بيروت، دار العلم)، ص: ٢٨٦

الملك. لكن بعد أنسى الناحي منهما الشيطان ان يذكر ما وصاه به يوسف عليه السلام.

فلث يوسف في السجن بضع سنين. والبضع: ما بين الثلاث الى تسع, وقيل الى السبع. حكاها الثعلبي, ويقال بضع نسوة وبضعة رجال.<sup>٥١</sup>

وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات, يا أيها الملاء أفتوني في رؤياي أن كنتم للرؤيا تعبرون. قالوا اضغات أحلام, وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين. وقال الذي نجا منهما واذكر بعد أمة انا أنبئكم بتأويله فأرسلون. يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلني أرحع الى الناس لعلهم يعملون. قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون. ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصون. ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون.<sup>٥٢</sup>

هذا كان من جملة أسباب خروج يوسف عليه السلام من السجن على وجه الاحترام والاكرام, وذلك أن ملك مصر, وهو الريان بن الوليد بن ثروان وبن أراشة, رأى هذه الرؤيا.

قال أهل الكتاب: رأى كأنه على حاقة نهر, وطأنه قد خرج منه سبع بقرات سمان, وجعلن يرتعن في روضة هناك, فخرجت سبع هزال

<sup>٥١</sup> نفس المرجع, ص: ٢٨٦

<sup>٥٢</sup> سورة يوسف, الآية: ٤٣-٤٩

ضعاف من ذلك النهر، فرتعن معهن ثم ملن عليهن فأكلنهن، فاستيقظ مذعورا. ثم نام فرأى سبع سنابلات خضر في قصبه واحدة، وإذا سبع آخر دقاق يابسات فأكلنهن، فاستيقظ مذعورا.

فلما قصها على ملئه وقومه لم يكن فيهم من يحسن تعبیرها، بل عنح ذلك تذكّر الناجيمينهما، الذي وصاه يوسف بأن يذكره عند ربه فنسيه الى حينه هذا، وذلك أن تقدير الله عز وجل وله الحكمة في ذلك.

بعد مدة من الزمان، وهو بضع سنين قال لقومه وللملك أرسبوني الى يوسف، فجاءه فقال (يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وآخر يابسات لعلي أرحع الى الناس لعلهم يعملون)

فبذل يوسف عليه السلام ما عنده من العلم بلا تأخر ولا شرط، ولا طلب الخروج، بل أجابهم الى ما سالوه، وعبر لهم ما كان من منام الملك، الدل على وقوع سبع سنين من الخصب يعقبها سبع جدد يعني يأتيهم الغيث و الخصب والرفاهية.<sup>٥٣</sup>

فعبّر لهم وعلى الخير دلهم، وأرشدهم الى ما يعتمدونه في حالتي خصبهم وجدبهم، وما يفعلونه من ادخار حبوب سني الخصب في السبع الأول في سنبله، الا ما يرصد بسبب الأكل ومن تقليل البذر في سني الجدد في السبع الثانية، اذا الغالب على الظن أنه لا يرد البذر من الحلق، وهذا يدل على كمال العلم الرأى و الفهم.<sup>٥٤</sup>

<sup>٥٣</sup> الامام ابى الفداء، قصص الأنبياء، (بيروت، دار العلم)، ص: ٢٨٨-٢٨٩

<sup>٥٤</sup> نفس المرجع، ص: ٢٨٩

لما أحاط الملك علما بكمال علم يوسف عليه الصلاة والسلام،  
وتمام عقله، أمر باحضاره الى حضرته، ليكون من حملة خاصته. فلما جاءه  
الرسول بذلك، أحب أن الا يخرج حتى يتبين لكل أحد أنه حبس ظلما  
وعدوانا، ثم قال ارجع الى ربك وقل أن سيدي العزيز يعلم براءتي مما  
نسب اليّ، أي فمر الملك فليسألهن: كيف كان امتناعي الشديد عند  
مراودتهن اياي؟

فلما سئلن عن ذلك اعترفن بما وقع من الأمر، وما كان منه من  
الأمر الحميد. (قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء)

فعند ذلك ظهر وتبين ووضح، والحق أحق ان يتبع. انا راودته عن  
نفسه وانه لمن الصادقين، ومن انه بريء و أنه لم يراودني.<sup>٥٥</sup>

(ذلك ليعلم اني لم أخته بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين) انما  
طلبت تحقيق هذا ليعلم العزيز أني لم أخته بظهر الغيب. وقيل انما اعترفت  
هذا ليعلم زوجي أني لم أخته في نفس الأمر، وانما كان مراودة لم يقع  
معها فعل فاحشة.

لما ظهر للملك براءة عرضه، ونزاهة ساحته عما كانوا أظهروا عنه  
مما نسبوه اليه قال (اتتوني به أستخلصه لنفسي) أحعله من خاصتي، ومن  
أكبر دولتي، ومن أعيان حاشيتي.

وطلب أن يوليه النظر فيما يتعلق بالأهراء<sup>٥٦</sup> لما يتوقع من حصول  
ماخلل فيها بعد مضي وأخير الملك أنه حفيظ، وعليم بضبط الأشياء  
ومصالح الأهراء.<sup>٥٧</sup>

<sup>٥٥</sup> نفس المرجع، ص: ٢٩٠

وطلب أن يوليه النظر فيما يتعلق بالأهراء<sup>٥٦</sup> لما يتوقع من حصول ماخلل فيها بعد مضي وأخبر الملك أنه حفيظ، وعليم بضبط الأشياء ومصالح الأهراء.<sup>٥٧</sup>

وكان يوسف اذ ذاك ابن ثلاثين سنة، وزوجه امرأة عظيمة الشأن وحكى الثعلبي انه عزل قطفير عن وظيفته وولاها يوسفز وقيل انه لما مات زوجه امرأته زليخا فوجدتها عذراء، لأن زوجها كان لا يأتي النساء، فولدت ليوسف عليه السلام رجلين هما: أفرام ومنسا. قال: واستوثق ليوسف ملك مصر، وعمل فيهم بالعدل فأحبه الرجل والنساء.<sup>٥٨</sup>

وحكي أن يوسف كان يوم دخل على الملك عمره ثلاثين سنة، وأن الملك خاطبه بسبعين لغة، وفي كل ذلك يجاوبه بكل لغة منها، فأعجبه ذلك مع حداثة سنه... فالله اعلم.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

من هذا كله من جزاء الله وثوابه للمؤمن، مع ما يدخر له في اخرته

من الخير الجزيل و الثواب الحميل.<sup>٥٩</sup>

<sup>٥٦</sup> الهري: بيت كبير ضخم يجمع فيه طعام السلطان.

<sup>٥٧</sup> الامام ابي الفداء، قصص الأنبياء، (بيروت، دار العلم)، ص: ٢٩١

<sup>٥٨</sup> نفس المرجع، ص: ٢٩٢.

<sup>٥٩</sup> نفس المرجع، ص: ٢٩٢

## الفصل الثاني : حب يوسف و زليخا عند عبد الوهاب النجار

### ٢ . عند عبد الوهاب النجار

عند عبد الوهاب النجار كان يوسف عليه السلام جميل الصور و حسن اخلاقه، صار يوسف ولدا متبنيا لملك وزليخا و ربواه كأبنه لأههما لم يمتلكون الأبناء. فيسير يوسف ولدا شريفا و كراما لأنه ولد للملك.

حين يوسف أشد بلوغ طلبت زليخا ما يكون من الرجال الى امرأة وغلقت الأبواب وقيلت تعال يا يوسف، وقال يوسف أعوذ بالله لا ينبغي لي أن اخونه. ولقد فمت به وهمّ بها و أنها همّت به لتضربه على امتناعه وهمّ بها ليضربها ليدفعها.

وقيل ابوالقاسم في كتابه: أنها همّت به من حيث

مرادها وهمّ بها كذالك لكن لم يعزم على ذلك ولم يبلغ الى ما ذكر من حلّ التكة وغيرها بل كان هكه خطيرة خطرت على قلبه لم يطعها ولم يتابعها، ولكن بادر التوبة و الاقلاع عن تلك الخطرة حتي محاما من قلبه لما رأى برهان ربّه، ولا يقدر هذا في عصمة الأنبياء لأن الهمّ بالذنب ليس بذنب ولا نقص عليه في ذلك، فانه من همّ بذنب ثم تركه كتبت له حسنة.

وقد اختلف في البرهان الذي رآه، فقييل ناداه جبريل يا يوسف اتكون في ديوان الأنبياء وتفعل فعل الفحساء، وقييل رأى يعقوب ينهاه، وقييل تفكر فاستبصر، وقييل رأى زليخا غطت وجه صنم لها حياء منه، فقال أنا أولى أن أستحي من الله.<sup>٦٠</sup>

ذلك خيانة سيده والوقوع في الزنا، ثم سبق كل واحد منهما صاحبه الى الباب فقصده هو الخروج والهروب عنها، وقصدت هي أن ترده ثم قطعته من وراء وذلك انهما قبضت قميصه من خلفه لترده فتمزق القميص، والقدر القطع بالطول، والقطع بالعرض ووجدوا زوجها عند الباب.

لما رأت الفضيحة عمست القضية، وادعت ان يوسف راودها عن نفسها فذكرت جزاء كل من فعل ذلك على العموم، ولك تصرح بذكر يوسف لدخوله في العموم، وبناء على ان الذنب ثابت عليه بدعواها وما جزاء تحتمل أن تكون ما نافية او استفهامية<sup>٦١</sup>

فبرأ نفس يوسف من دعواها وشهد شاهد، قيل هو ابن عمها وقييل كان طفلا في المهد فتكلم، وكان من أهلها أوجب للحجة عليها وأوثق لبراءة يوسف، وكونه

<sup>٦٠</sup> ابي القاسم محمد بن أحمد، التسهيل لعلوم التنزيل. (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥)، ص: ٤١٣

<sup>٦١</sup> نفس المرجع، ص: ٤١٣-٤١٤

لم يتكلم قط، ثم تكلم بذلك الكرامة ليوسف عليه السلام.

قيل (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلِ فَصَدَقْتَ) لأنها كانت تدافعه فتتقد قميصه من قبل، (وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبْتَ) لأنه جذبته الى نفسها حين فرّ منها فقدت قميصه من دبر. فلما رأى قميصه قد من دبر عرف خيانة امرأته وبراءة يوسف عليه السلام، فقال انه من كيدكن، ان كيدكن عظيم، ثم قبل على يوسف فقال (يا يوسف أعرض عن هذا) الحديث ولا تذكره لأحد، ثم قال لأمرأته (واشتغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين) أى من المدنبيين حين راودت شابا عن نفسه وخنثت زوجك فلما استعصم كذبت عليه.

فشار امر يوسف وراعىل وتحدث الناس بذلك، وقال النسوة في المدينة. فلما سمعت راعىل بمكرهن وحديثهن، فاتخذت راعىل مائدة وعدت اربعين امرأة منهن، وهيات لهن مجلسا للطعام وما يتكئن عليه من النمارق و الوسائد. بعد ذلك أتت كل واحدة منهن سكين، وقالت ليوسف: اخرج عليهن، وكانت قد أجلسته في مجلس غير المجلس الذى هن فيه كلوس،

<sup>١٢</sup> الإمام عبد الوهاب النجار، قصص الأنبياء. (دار العلوم، بيروت، ١٩٩٥)، ص: ١٢١



فخرج عليهن يوسف (فلما رأينه أكبرنه) وهالهن امره  
وبهتن، وقطعن ايديهن بالسكاكين اللاتي معهن وهنّ  
يحسبن الهن يقطعن الأترج وغيره.<sup>٦٣</sup>

(وقلن حاش الله) اي معادالله (ماهذا بشرا ان هذا  
الا ملك كريم)، فقالت راعيل عند ذلك للنسوة(فذلكن  
الذى لمتننى فيه) فى حب وشغفى به، فقالت النسوة  
ليوسف: أطع مولاتك، فقالت راعيل (لئن لم يفعل ما  
أمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين) فاختار يوسف  
حين عاودته المرأة فى المراودة وتوعدته بالسجن على  
المخالفة فقال: (رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه  
والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن).

فلما سجن يوسف دخل معه السجن فتيان وهما

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id  
علامان كانا للوليد بن الريان ملك مصر الأكبر:

أحدهما خبازه وصاحب طعامه واسمه مجلبو والآخر  
ساقيه وصاحب شرابه واسمه بيوص، غضب عليهما  
الملك فحبسهما، وذلك أنه بلغه عنهما أن خبازه يريد  
ان يسمه، وأن ساقيه وافقه على ذلك، وكان السبب  
فيه ان جماعة من مصر أرادوا المكر بالملك واغتياله،  
فدسوا الى هذين الغلامين، وذمنوا لهما مالا ليسما  
الطعام للملك والشراب، فأجاباهم الى ذلك. ثم ان

<sup>٦٣</sup> نفس المرجع، ص ١٢١-١٢٢.

الساقى نكل عنه والحباز غش الملك وقبل الرشوة فسم  
الطعام، فلما حضر وقته واحضر الطعام قال الساقى:  
أبها الملك لا تأكل فان الطعام مسموم، وقال الحباز لا  
تشرب لأن الشراب مسموم، فقال الملك للساقى  
اشرب، فشرب فلم يصبره فقال للخباز كل من  
طعامك فأبى، فحرب ذلك الطعام في دابة من الدواب  
فأكلته فهلكت، فأمر الملك بحبسهما.<sup>٦٤</sup>

وفي السجن فسر يوسف رؤياهما لما ألحا اليه، بعد  
ذلك قال يوسف عليه السلام عند ذلك للذى علم أنه  
ناج منهما وهو الساقى (اذكرنى عند ربك) الملك، وقل  
له في السجن غلام محبوس ظلما (فأنساه الشيطان ذكر  
ربه)

فلما انتهت محنته ودنا فرجه وراجبه رأى ملك  
مصر الأكبر وهو الريان بن الوليد رؤيا عجيبة،  
فهايته، فجمع السحرة والكهنة ومعبريه وقصها عليهم.  
وقال (يا ايها الملا افتوني في رؤياى ان كنتم للرؤيا  
تعبرون) قالوا مختلطة مشتبهة التأويل اباطيل وما نحن  
بتأويل الأحلام بعالمين (وقال الذى نجا منهما) وذكر  
بعد أمة او تذكر حاجة يوسف بعد حين.

<sup>٦٤</sup>الأمام عبد الوهاب النجار، قصص الأنبياء. (دار العلوم، بيروت، ١٩٩٥)، ص: ١٢٣-١٢٢

فبعثه فأتى ليوسف فقال له: ايها الصديق عبرت  
لنا من الرؤيا، ثم أخبر يوسف الرؤيا، فرجع الساقى  
الى الملك و أخبره بما أفتاه به يوسف من تأويل رؤياه  
كالنهار، وعرف الملك أن الذى قال كائن، فقال الملك:  
ائتوني بالذى عبر رؤياى هذه، فلما جاء الريول الى  
يوسف ابى ان يخرج معه حتى يعرف عذره وبراءته  
ويعرف صحة أمره من قبل النسوة، فقال للمرسول  
(ارجع الى الملك فاسأله ما بال النسوة اللاتى قطعن  
ايديهن ان ربي بكيدهن عليهم<sup>٦٥</sup>)

فرجع الريول الى الملك من عند يوسف برسالته،  
فدعا الملك النسوة اللاتى قطعن ايديهن وامرأة العزيز،  
فقال لهن (ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه، قلن  
حاش الله ما علمنا عليه من سوء، قالت امرأه العزيز  
الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وانه لمن  
الصادقين)، فلما سمع ذلك يوسف قال (ذلك ليعلم انى  
لم اخنه بالغيب و ان الله لا يهدى كيد الحائنين)<sup>٦٦</sup>

فلما تبين للملك عذر يوسف وعرف أمانته  
وكفايته وديانته وعلمه وعقله قال (ائتوني به أستخلصه  
لنفسى) فلما جاء الرسول الى يوسف قال له: اجب

<sup>٦٥</sup> نفس المرجع، ص: ١٢٥-١٢٦

<sup>٦٦</sup> نفس المرجع، ص: ١٢٦

الملك الآن، فخرج يوسف ودعا لأهل السجن بدعاء يعرف الى اليوم.

لما وقع بباب الملك قال: حسبي ربي من دنياي، حسبي ربي من خلقه. فلما دخل على الملك قال: اللهم اني أسألك بخيرك من خيره، وأعود بك من شره وشر غيره. وقال الملك له: اني أحب أن أسمع رؤياي منك شفاهها، فقال يوسف: نعم أيها الملك. ثم أخبر يوسف رؤيا الملك اليه. فقال الملك: والله ما شأن هذه الرؤيا وان كانت عجباً باعجب مما سمعته منك. فقال له يوسف: (اجعلني على خزائن الأرض اني حفيظ عليم) فقال الملك: ومن أحق به منك؟ وولاه ذلك كله، وقال له انك اليوم لدينا مكين أمين)، فأقام عند الملك في بيته سنة.<sup>٦٧</sup>

فلما انصرف السنة من يوم سأل الامارة دعاه الملك فتوجه بتاجه وقلده بسيفه وحلاه بخاتمه، وأمر له بسرير من الذهب مكلل بالدرّو الياقوت. ولزم الملك وفوض اليه أمر مصر وعزل قطفير، عما كان عليه وجعل يوسف مكانه، ثم مات قطفير عن قريب، فزوج الملك يوسف براعيل امرأة قطفير، فلما دخل عليه قال لها: أليس هذا خير مما كنت تريدين مني؟ فقالت له: أيها

<sup>٦٧</sup> الإمام عبد الوهاب النجار، قصص الأنبياء. (دار العلوم، بيروت، ١٩٩٥)، ص: ١٢٦-١٢٧

الصديق لا تلمنى فانى كنت امرأة حسناء ناعمة كما  
 رأيت فى ملك ودنيا، وكان صاحبي لا يأتى النساء،  
 وكنت كما جعلك الله فى صورتك وهيئتك فغلبتني  
 نفسى، فلما بنى بها يوسف وجدها عذراء، فاصابها  
 فولدت له ابنين افرائيم و ميشا ابني يوسف عليه  
 السلام، واستوصق ليوسف ملك مصر، فاقام فيهم  
 العدل. والله اعلم...<sup>٦٨</sup>

---

<sup>٦٨</sup> نفس المرجع، ص: ١٢٧-١٢٨

## الباب الرابع

### المقارنة بين حب يوسف زليخا

أ. نظرا عن قصة يوسف و زليخا فيما قبله، فظهرت المقارنة عن المحبة بين يوسف وزليخا

عند الأمام أبي الفداء وهي:

١. ردّ نبي يوسف دعوة زليخا وهو معصوم من الهوى
٢. أن ملك قطفير لا يستطيع أن يملأ حاجة زليخا أو النفقة الباطنية حتى سكرت زليخا لهواها.
٣. أنكح يوسف زليخا بعد أن توفّي قطفير العزيز باذن الملك الريان بن الوليد .

وعند الأمام عبد الوهاب النجار وهي:

١. كان النبي يوسف عليه السلام مفتون لجمالة زليخا ولكن الله أسلمه بأرسال الملائكة جبريل الذي شبه بأبيه وهو يعقوب عليه السلام.
٢. كما في رواية أن طوال حياة زليخا لم يجامع بالملك، لأنه عيّن، فهذا ما تجعل زليخا مسكرا نحو يوسف.
٣. صار نبي الله يوسف عليه السلام ملكا بمصر و اختار ملك مصر يوسف وزير الزراعة بعد عن ظهر براءة عينه ومعرفته.
- ٤.

ب. الخصائص او المزايا عن قصة حب يوسف و زليخا

● للامام أبي الفداء وهي:

١. شرح أبو الفداء قصته مجملا وكان المراجع الآ برواية القران و الحديث و اراء العلماء فحسب
٢. أحاديث القصة مقبولة و أسهلة للقارئ
٣. وجود الكفاعة الواضحية الى آخر قصته
٤. استعمل هذه القصة زوجة قطفير العزيز باسم زليخا

● وللامام عبد الوهاب النجار هي:

١. شرح عبد الوهاب النجار قصته غير مجمل، وكان المراجع من رواية العلماء القادم
٢. أجاديد القصة غير مقبولة و أسهل للقارئ
٣. غير موجود الكفاعة الواضحية في آخر قصته.
٤. استعمل هذه القصة زوجة قطفير العزيز باسم راعيل

## الباب الخامس

### أ. الاستنباطات

استخلص الباحث دراسته من البيان السابق خلاصة تكون

استنباطات في هذه الرسالة الجامعية، فهي كما يلي:

١. كانت هذه القصة احسن القصص التي اوحى بها الله الى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم لمن يريد أن يستنبط الأخلاق الفاضلة الطاهرة.

٢. على ان القصة عن حب يوسف و زليخا ليس كما يعتبر اكثر الناس على ان يوسف لا يتزوج بزليخا لكن يوسف يستطيع ان يلتقي زليخا و في اخر القصة هما يتزوجان بوسيلة الملك مصر .

٣. اما المقارنة بين الامام أ ابى الفداء و عبد الوهاب النجار عن حب يوسف وزليخا فكما يلي:

● عند ابى الفداء:

١. ردّ نبي الله يوسف دعوة زليخا وهو معصوم من الهوى

٢. أن ملك قطفير لا يستطيع أن يملأ حاجة زليخا أو النفقة الباطنية حتى سكرت زليخا لهواها.

٣. أنكح يوسف زليخا بعد أن توفى قطفير العزيز باذن الملك الريان بن الوليد .



● وعند عبد الوهاب:

١. كان النبي الله يوسف مفتون لجمالة زليخا ولكن الله أسلمه بأرسال الملائكة جبريل الذي شبها بأبيه وهو يعقوب عليه السلام.
٢. كما في رواية أن طوال حياة زليخا لم يجامع بالملك، لأنه عَنِينٌ، فهذا ما تجعل زليخا مسكرا نحو يوسف.
٣. صار نبي الله يوسف عليه السلام ملكا بمصر و أختار ملك مصر يوسف وزير الزراعة بعد عن ظهر براءة عينه ومعرفته.

## قائمة المراجع

امام أبي الفداء اسماعيل، قصص الأنبياء، لبنان، مفتاح العلوم، ١٩٩٥  
امام عبد الوهاب النجار، قصص الأنبياء، بيروت؛ دار الفكر، لبنان،

١٩٩٠.

امام أبي اسحاق، قصص الانبياء، بيروت؛ دار الفكر، ١٩٩٣.

ابي الفرج جمال الدين عبد الرحمان، زاد المسير في علم التفسير، دار

الكتب العلمية. بيروت، لبنان، ١٩٩٤ م-١٤١٤ هـ

الشيخ الامام ابي قاسم محمد بن احمد، التسهيل لعلوم التنزيل، دار الكتب

العلمية، بيروت. ١٩٩٥ م-١٤١٥ هـ

ابي حسن علي بن محمد، النكت و العيون تفسير الماوردي، مؤسسة

الكتب الثقافية، بيروت. مجهول السنة.

الشيخ ابو علي الفصل بن حسن، مجموع البيان في تفسير القرآن، دار

الفكر، بيروت. ١٩٩٥ م

ليس مالوف، المنجد في اللغة و الأعلام، دار المشرق، بيروت. الطبعة

الثلاثون، ١٩٨٨ م

أحمد مصطفى المراغي، التفسير المراغي، دار الكتب العلمية،

بيروت. ١٩٨٧ م.

موسى سليمان، الاداب القصص عند العرب، دار الكتاب، بيروت،

لبنان، مجهول السنة.